Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

■ موقف علي بن أبي طالب:

جاء في سياق حديث عائشة في سردها لحادثة الإفك ـ جاء قولها ـ إن النبي ﷺ دعا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد لما استلبث الوحي وأبطأ عليه، وذلك ليستشيرهما في فراق أهله، ثم بينت ما قاله عليٌّ رضي الله عنه حيث قال للنبي ﷺ: **«لم يُضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك»**.

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ: «الذي قاله علي رضي الله عنه هو الصواب في حقه ﷺ؛ لأنه رآه مصلحة ونصيحة للنبي ﷺ في اعتقاده، ولم يكن ذلك في نفس الأمر؛ لأنه رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر وقلقه، فأراد راحة خاطره، وكان ذلك أهم من غيره» اهـ[١].

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «ولما استشار النبي ﷺ أصحابه في فراق أهله، فأشار عليه علي رضي الله عنه أن يفارقها ويأخذ غيرها، تلويحًا لا تصريحًا، لأنه لما رأى أن ما قيل مشكوك فيه، أشار بترك الشك والريبة إلى اليقين، ليتخلَّص رسول الله ﷺ من الهم والغم الذي لحقه من كلام الناس، فأشار بحسم الداء»[٢].

وقال أبو محمد بن أبي جمرة ـ رحمه الله ـ: «لم يجزم علي بفراقها؛ لأنه عقب ذلك بقوله: «وسل الجارية تصدقك»، ففوض الأمر في ذلك إلى نظر النبي ﷺ، فكأنه قال: إن أردت تعجيل الراحة ففارقها، وإن أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الأمر إلى أن تطلع على براءتها؛ لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلا بما علمته، وهي لم تعلم عن عائشة إلا البراءة المحضة»[٣].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم.

(٢) «زاد المعاد» (٣/ ٢٦٠).

(٣) «بهجة النفوس» لابن أبي جمرة الأندلسي، دار الجيل.